

الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح

ففي كلامه ما يشعر بأنه اتبع فيه غير أهل الحديث ولعل ذلك لكونه لا تشمله صناعتهم ولا يكاد يوجد في رواياتهم فإنه عبارة عن الخبر الذي ينقله من يحصل العلم بصدقه ضرورة ولا بد في إسناده من استمرار هذا الشرط في رواته من أوله إلى منتهاه ومن سئل عن إبراز مثال لذلك فيما يروي من الحديث أعياه تطلبه وحديث إنما الأعمال بالنيات ليس من ذلك بسبيل وإن نقله عدد التواتر وزيادة لأن ذلك طراً عليه في وسط إسناده ولم يوجد في أوائله على ما سبق ذكره .

نعم حديث من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار نراه مثالا لذلك فإنه نقله من الصحابة B هم العدد الجم وهو في الصحيحين مروى عن جماعة منهم وذكر أبو بكر البزار في مسنده أنه رواه عن رسول الله A نحو من أربعين رجلا من الصحابة . وذكر بعض الحفاظ أنه رواه عنه A اثنان وستون نفسا من الصحابة وفيهم العشرة المشهود لهم بالجنة قال وليس في الدنيا حديث اجتمع على روايته العشرة غيره ولا يعرف حديث يروي عن أكثر من ستين نفسا من الصحابة عن رسول الله A إلا هذا الحديث الواحد . قلت وبلغ بهم بعض أهل الحديث أكثر من هذا العدد وفي بعض ذلك عدد التواتر ثم لم يزل عدد رواته في ازدياد وهلم جرا على التوالي والاستمرار انتهى . قوله وكما بلغنا عن أحمد بن حنبل B أنه قال أربع أحاديث تدور في الأسواق ليس لها أصل ثم ذكرها والظاهر أن هذا لا يصح عن أحمد فإنه أخرج منها حديثا في مسنده وهو حديث للسائل حق وإن جاء على فرس .

وقد ورد من حديث الحسين بن علي وأبيه علي وابن عباس والهرماس بن زياد . أما حديث الحسين بن علي بن أبي طالب فأخرجه أبو داود من رواية يعلي بن أبي يحيى عن فاطمة بنت الحسين عن حسين بن علي قال قال رسول الله A